جامعة ابن طفيل
كلية اللغات والآداب والفنون
شعبة: اللغة العربية وآدابها

وحدة: الإبداع الأدبي الرقمي
الأستاذة: الإدريسية العبودي
الفصل: السادس

المحاضرة: الثالثة

السنة الجامعية:

2020- 2021

3- الأجناس الأدبية الرقمية وخصائصها

أدى تطور التكنولوجيا الحديثة إلى بروز نوع أدبي جديد اصطلح عليه "الأدب التفاعلي"، والذي يعرفه عمر زرفاوي في كتابه "الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي" بأنه **«جنس أدبي جديد تخلق في رحم التقنية، قوامه التفاعل والترابط، يستثمر إمكانات التكنولوجيا الحديثة ويشتغل على تقنية النص المترابط ويوظف مختلف أشكال الوسائط المتعددة، يجمع بين الأدبية والإلكترونية»**. وهذا يعني أن الأدب الرقمي التفاعلي يجمع بين ما هو فني أو جمالي من جهة، وما هو تقني من جهة أخرى.

وقد تمكنت الأجناس الأدبية الورقية من التكيف مع البيئة الرقمية الجديدة، وأصبح لها نظيرها على شبكة الإنترنيت، أي ظهرت أجناس أدبية رقمية تعتمد في بنائها على ما يسمى "النص المترابط" (Hypertext). ويعرف حنا جريس هذا المفهوم الأخير، في كتابه "الهيبرتكست، عصر الكلمة الإلكترونية"، بكونه **«أحدث أشكال الكتابة الإلكترونية، وهو يشكل نصا إلكترونيا يرتبط بنصوص أخرى عن طريق روابط داخل النص».**

3-1 القصيدة الرقمية:

تشكل القصيدة الرقمية التفاعلية أسلوبا جديدا من الكتابة الشعرية، وتعكس تفاعلا كبيرا مع المتلقي. وحسب فاطمة البريكي، هي **«ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الإلكتروني، معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة ومستفيدا من الوسائط الإلكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية، تتنوع في أسلوب عرضها، وطريقة تقديمها للمتلقي/ المستخدم، الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء، وأن يتعامل معها إلكترونيا، وأن يتفاعل معها، ويضيف إليها، وأن يكون عنصرا مشاركا فيها»** (فاطمة البريكي، **مدخل إلى الأدب التفاعلي**).

ومن أجل تحقيق التفاعل مع القارئ، تعتمد القصيدة الرقمية على عناصر مختلفة تتيحها برامج الحاسوب. ومن بين هذه العناصر هناك الصور –سواء كانت ثابتة أو متحركة-، والأشكال الجرافيكية، والأصوات.

ويمكن إجمال خصائص القصيدة الرقمية التفاعلية فيما يلي:

- تنوع الجمهور: لا تنحصر دائرة القصيدة الرقمية التفاعلية في المهتمين بالشعر بل تشمل كذلك المشتغلين في حقل الفنون البصرية والمتخصصين في مجال الإعلام والاتصال وغيرهم.
- الاعتماد على المؤثرات الصوتية، والبصرية، والحركية.
- عدم الخضوع لشروط الزمان والمكان بفضل انتشارها عبر الشبكة.

2-3 الرواية الرقمية:

تعتبر الرواية الرقمية شكلا جديدا من الكتابة السردية، ويتم تقديمها عن طريق الوسيط الإلكتروني. وهي رواية تمتزج فيها الكتابة، والصور، والأصوات، والحركات. أما فيما يخص قراءتها، فلا تخضع للتسلسل بل تسمح بالتشعب أو التفرع حسب الروابط التي يخلقها المؤلف.

وتعرف عبير سلامة الرواية الرقمية التفاعلية في كتابها «النص المتشعب ومستقبل الرواية» قائلة: **«إنها ذلك النمط من الفن الروائي يقوم فيه المؤلف بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية (النص المتفرع)، والتي تسمح بالربط بين النصوص سواء أكانت نصا كتابيا، أم صورا ثابتة أم متحركة، أم أصوات حية أو موسيقية، أم أشكالا جرافيكية متحركة، أم خرائط، أم رسومات توضيحية، أم جداول، أم غير ذلك، باستخدام وصلات تكون باللون الأزرق، وتقود إلى ما يمكن اعتباره هوامش على متن، أو إلى ما يرتبط بالموضوع نفسه، أو ما يمكن أن يقدم إضاءة لفهم النص بالاعتماد على تلك الوصلات».**

أما بالنسبة لخصائص الرواية الرقمية التفاعلية، يمكن الإشارة إلى ما يلي:

- الدور الحاسم للحاسوب سواء على مستوى إنتاجها أو قراءتها.
- عدم اقتصارها على الكلمات فحسب بل تشمل كذلك الصوت، والصورة، والحركة.
- يمتزج فيها ما هو إبداعي أو أدبي بما هو تقني لكون إنتاجها يستلزم الإلمام بتقنيات الكتابة الرقمية.
- تنوع قرائها.

3-3 المسرحية الرقمية:

استطاع المسرح بدوره أن يجد له حيزا داخل العالم الواسع للتكنولوجيا الحديثة. هكذا لم تعد الخشبة هي فضاءه الوحيد بل اقتحمت المسرحيات المجال الرقمي، مما سمح بالتفاعل بشكل أكبر مع الجمهور.

في هذا السياق، يعرف محمد حسن حبيب المسرح الرقمي، في كتابه "مسرحية "فيس بوك" وثقافة المسرح الرقمي"، بكونه **«ذلك المسرح الذي يوظف معطيات التقانة العصرية الجديدة المتمثلة في استخدامه للوسائط الرقمية المتعددة في إنتاج وتشكيل خطابه المسرحي شريطة اكتسابه صفة التفاعلية».**

ويعتبر «تشارلز ديمر» (Charles Deemer) أول من أنتج مسرحية رقمية تفاعلية عنوانها (Château de mort) سنة 1985. أما في العالم العربي، فالعراقي محمد حسن حبيب هو رائد المسرح الرقمي من خلال مسرحيته «مقهى بغداد» (2006).

وفيما يتعلق بخصائص المسرحية الرقمية التفاعلية، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- الجمع بين ما هو آلي – أي الحاسوب-، وما هو بشري- أي الممثل-.
- إمكانية تتبع العرض المسرحي في كل الأمكنة والأوقات، على عكس المسرح التقليدي المرتبط بالمكان والزمان.

- إمكانية اختيار الأحداث التي يريد المشاهد تتبعَها في المسرحية الرقمية التفاعلية.
- غياب الفواصل بين المبدع والمتلقي، بحيث أصبح هذا الأخير مشاركا في إنتاج المسرحية.